Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على مضمون غنى جداً وأن يشتمل على كثرة من الظروف والأفراد والأفعال والأحداث والعواطف والامتثالات ، لكن ينبغى عليه أن يصور هذا الحشد الهائل من الخصائص والجزئيات على أنها تتوقف على مبدأ واحد ليست كل هذه الجزئيات غير فيوض صادرة عنه . ولهذا فإن الكلى والعام والعقلى لا يظهر فى الشعر على هيئة عموم مجرد أو تركيب فلسفى أو تنوع متعدد المظاهر يصنع العقل منها روابط ، بل يبدو ما هو كلى وعام وعقلى على أنه شئ حىّ ، ذو وحدة تؤثر فى كل أجزائه ، وتفعل فعلها فيه من الباطن .

ولما كان موضوع الشعر ليس الكليات والعموميات المجردة العلمية ، بل الفردى العينى ، فإنه يجد تحديده الرئيسى فى الطابع القومى الصادر هو عنه ، فتصبح طرائق هذا الطابع القومى هى طرائقه ، ولهذا يخوض الشعر فى عدد هائل من الجزئيات والخصائص . فالشعر الشرقى والإيطالى والأسبانى والانجليزى واللاتينى واليونانى والألمانى يختلف بعضه عن بعض بالروح ، والعاطفة ، والنظرة إلى العالم ، والتعبير ، الخ .

كما أن الشعر تختلف طبيعته وفقاً للعصور ، فلكل عصر شعره ، ولا يمكن أن يكون له شعر غيره . فالشعر الألمانى اليوم مثلا ما كان يمكن أن يكون كذلك فى العصر الوسيط أو فى عصر حرب الثلاثين عاماً . فالتحديدات التى تهمنا اليوم إلى أقصى درجة تؤلف جزءاً من مرحلة التطور التى فيها عصرنا هذا ، وهكذا نجد أن لكل عصر حساسته الخاصة ، وطريقته الخاصة فى النظر إلى العالم ، مما يجد أوضح وأكمل تعبير عنه فى الشعر .

ومن بين هذه الخصائص القومية وطرائق التفكير التى تختلف من عصر إلى عصر والنظرات فى العالم المتباينة ، نقول إن من بينها ما هو أكثر شعرية من غيره . ولهذا نجد على وجه العموم أن الشعور الشرقى أحفل بالشاعرية